اتباع مبدأ الله الحقيقي للخلاص

هناك مبادئ روحية يستطيع أي إنسان أن يتبعها، وهي تنتج نتائج حقيقية وملموسة. ولكن هذه النتائج لا تؤدي بالضرورة إلى الخلاص أو الحياة الأبدية. إن فهم هذا الفرق أمر بالغ الأهمية.

الشرعية مقابل النتائج

لنأخذ الحمل مثالًا: يمكن للمرأة أن تحمل في ظروف مختلفة—سواء كان ذلك نتيجة علاقة قسرية، أو خارج إطار الزواج، أو داخل الزواج. وفي كل الحالات يولد طفل. لكن أيهم يُعدّ شرعيًا أمام الله والمجتمع؟ من الواضح أن الطفل الذي يُحبل به داخل زواج شرعي فقط هو الذي يُعتبر شرعيًا.

وهذا التمييز يعكس حقائق روحية: فإنتاج نتائج روحية ظاهرة ليس هو نفسه امتلاك الخلاص الشرعي أمام الله.

مثال كتابي: أبناء إبراهيم

كان لإبراهيم أبناء كثيرون—إسماعيل البكر من هاجر، وستة أبناء آخرين من قطورة، وإسحاق من سارة (تكوين 16، 21، 25). وجميعهم كانوا بشرًا باركهم الله (تكوين 17:20، 21:13). ولكن عندما تعلق الأمر بالميراث—وعد الله—كان إسحاق وحده هو الوارث الشرعي (تكوين 25:5–6).

> وأعطى إبراهيم كل ما كان له لإسحاق . وأما بنو السراري »
> الذين لإبراهيم فأعطاهم إبراهيم عطايا، وصرفهم عن إسحاق
> «.ابنه وهو حي، إلى أرض المشرق

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

اتباع مبدأ الله الحقيقي للخلاص

وهذا يوضح الفرق بين البركات الطبيعية والوعد الإلهي—بين النتائج والشرعية.

مبادئ روحية متاحة للجميع
توجد قوانين روحية كثيرة تنطبق على الجميع. فمثلًا، الإيمان يُفعِّل قوة الله:

المعجزات باسم يسوع: حتى الذين هم خارج الإيمان الحقيقي يمكنهم أن يختبروا معجزات عند استخدام اسم يسوع. ذلك لأن المعجزات تستجيب للإيمان كمبدأ، لا لبرّ الإنسان.

> «كل شيء مستطاع للمؤمن».
> —مرقس *9:23*

وخلال خدمة يسوع، نال بعض الأمم معجزات أعظم من بني إسرائيل بسبب إيمانهم الأكبر (يوحنا 4:48).

استجابة الصلاة: أي إنسان يصلي يمكن أن ينال استجابة. فهذا مبدأ روحي من نعمة الله العامة واستجابته لفعل الإنسان.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

اتباع مبدأ الله الحقيقي للخلاص

> لأن كل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يُفتح له «».
> *—متى 7:8*

حتى الشيطان يعمل ضمن هذا المبدأ، كما نرى في أيوب 1:6–12، حيث طلب الشيطان الإذن لتجربة أيوب فناله من الله.

خطر الضمان الكاذب

لكن نيل المعجزات أو استجابة الصلاة لا يضمن الخلاص. فقد حذّر يسوع من أناس كثيرين سيعملون أعمالًا باسمه ومع ذلك يُرفضون:

> كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم *:* يا رب، يا رب، أليس باسمك «
> تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟
> فحينئذ أصرّح لهم *:* إني لم أعرفكم قط . اذهبوا عني يا فاعلي
> الإثم *!*«
> *—متى 7:22–23*

فالإيمان دون حياة متغيّرة يشبه إيمان الشياطين—يعترفون بالله لكنهم لا يطيعونه.

> أنت تؤمن أن الله واحد . حسنًا تفعل . والشياطين يؤمنون «
> ويقشعرون .«

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

اتباع مبدأ الله الحقيقي للخلاص

> —يعقوب *2:19*

الإيمان يجب أن يقترن بالأعمال
الإيمان الكتابي الحقيقي هو إيمان حي يظهر في الأفعال. ويؤكد يعقوب ذلك بقوله:

> «ترون إذًا أن الإنسان يتبرر بالأعمال لا بالإيمان وحده».
> —يعقوب *2:24*

كما يشدد بولس على ضرورة الانضباط وضبط النفس لئلا يُرفَض:

> «بل أقمع جسدي وأستعبده، حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير
> أنا نفسي مرفوضًا».
> —*1* كورنثوس *9:27*

معيار الله النهائي: الخلاص المثبت بالبر
المعيار الحقيقي عند الله لمعرفة من هو ابنه هو الخلاص المكتمل والمُثبت بحياة البر.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

اتباع مبدأ الله الحقيقي للخلاص

وتُظهر كلمات يسوع في متى 7:23 المقياس النهائي:

> اذهبوا عني يا فاعلي الإثم «».
> *— متى 7:23*

لذلك فإن الإيمان المجرد من الطاعة والسلوك المقدس غير كافٍ. فالخلاص الحقيقي يُغيّر السلوك والصفات.

الدينونة الأخيرة والمكافآت

في يوم الدينونة الأخيرة، ما سيرافق المؤمن هو أعماله:

> طوبى للأموات الذين يموتون في الرب من الآن . نعم، يقول «
> الروح، لكي يستريحوا من أتعابهم، وأعمالهم تتبعهم «.
> *— رؤيا 14:13*

تطبيق وتشجيع

في هذه الأيام الأخيرة، ينجذب كثيرون إلى التركيز على المعجزات والشفاءات والنبوات، متجاهلين الدعوة إلى الحياة المقدسة. لكن في يوم الدينونة، ستتبعك أعمالك.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

افحص حياتك بصدق، وتأكد أنها تعكس إقرارك بالإيمان. اسعَ إلى حياة ترضي الله، مميّزة بالطاعة والبر، لكي تُعرَف كوارث حقيقي للحياة الأبدية.

ليباركك الله وأنت تسعى أن تعيش حقه بالروح والحق.

Share on:
WhatsApp

Print this post